

شرح أصول الكافي

[262] (باب العباداة) * الأصل 1 - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عمر بن يزيد. عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: في التوراة مكتوب: يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ قلبك غني ولا أكلك إلى طلبك وعلي أن أسد فافتك، واملأ قلبك خوفا مني وإن لا تفرغ لعبادتي أملأ قلبك شغلا بالدنيا، ثم لأسد فافتك، وأكلك إلى طلبك. * الشرح قوله (يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ قلبك غني) التفرغ للعبادة والجد فيها وعدم ثقلها على النفس لا يحصل إلا بنزع القلب عن شهوات الدنيا، وقطع التعلق بعلاقيها، والتحرز عن المعاصي وكسر القوة الشهوية والغضبية، فإذا حصل ذلك حصل الشوق إلى الله والمحبة له واللذة بعبادته ومشاهدة الأسرار اللاهوتية والأنوار الربوبية ورسوخ القلب في الصرف عن الدنيا بحيث لا يوازن بواحد منها الدنيا وما فيها وغني القلب عبارة عن حول هذه الأمور له ومن ثمة قيل سعادة المرء معرفة الرب ودوام ذكره وخلوص العباداة له فإن التمرن عليها يوصله إلى مقام القرب والمحبة والإعراض عن غيره. * الأصل 2 - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن أبي جميلة قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): قال الله تبارك وتعالى: يا عبادي الصديقين تنعموا بعبادتي في الدنيا، فإنكم تنعمون بها في الآخرة. * الشرح وله (يا عبادي الصديقين تنعموا بعبادتي في الدنيا) الباء اما صلة أو سببية لان العباداة غذاء روحاني بها يربو الروح وتزداد قوته وسبب للرزق وسعته كما قال * (من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب). * الأصل 3 - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عمرو بن جميع، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أفضل الناس من عشق العباداة، فعانقها وأحبها بقلبه وبأشرفها بجسده وتفرغ لها، فهو لا يبالي على ما أصبح من الدنيا، على عسر أم على يسر. * الشرح
